

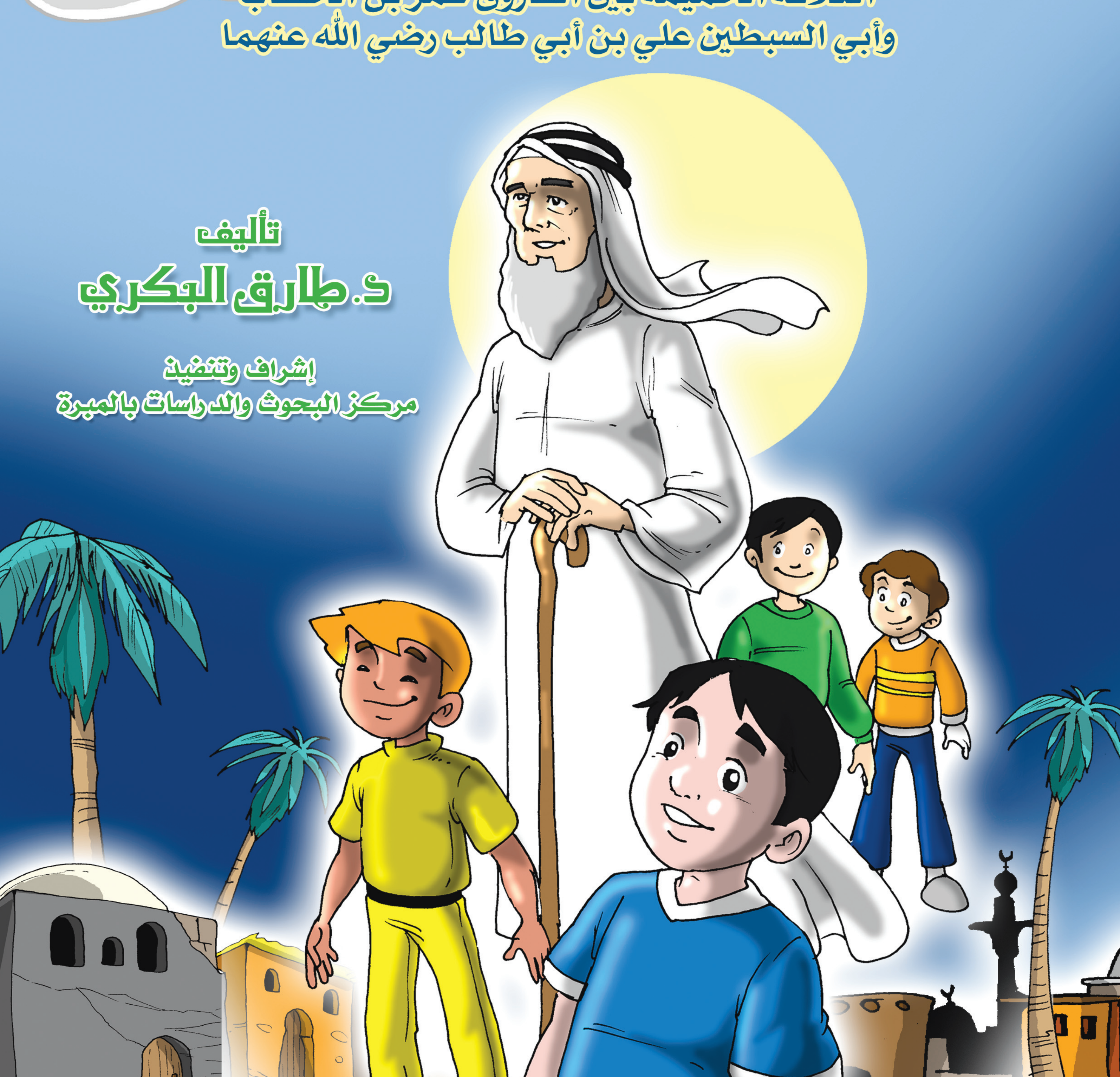
السلسلة الخامسة: الناشئة في رحاب الآل والأصحاب (٢)

الشيخ و الأصدقاء

العلاقة الحميمة بين الفاروق عمر بن الخطاب
وأبي السبطين علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

تأليف
د. طارق البكري

إشراف وتنفيذ
مركز البحوث والدراسات بالمبرة



السلسلة الخامسة: الناشئة في رحاب الآل والأصحاب (٢)



الشيخ و الأصدقاء

العلاقة الحميمة بين الفاروق عمر بن الخطاب وأبي السبطين علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

تأليف

د. طارق البكري

إشراف وتنفيذ

مركز البحوث والدراسات بالمبرة

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

٢٣٩,٨ البكري ، طارق .
الشيخ والأصدقاء / طارق البكري . ط١ . - الكويت : مبرة الآل والأصحاب ، ٢٠٠٨
٢٨ص ؛ ٢٤ سم . - «سلسلة الناشئة في رحاب الآل والأصحاب ؛ ٢ »
ردمك : ١ - ٣ - ٦٧٤ - ٩٩٩٠٦ - ٩٧٨

١ . الصحابة والتابعون ٢ . السيرة النبوية - أهل البيت ٣ . الأطفال في الإسلام
أ . العنوان ب . السلسلة

رقم الإيداع : ٢١٦ / ٢٠٠٨
ردمك : ١ - ٣ - ٦٧٤ - ٩٩٩٠٦ - ٩٧٨

الرسوم بريشة / إياد عيساوي

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م
مبرة الآل والأصحاب

هاتف: ٢٥٦٠٢٠٣ - ٢٥٥٢٣٤٠ فاكس: ٢٥٦٠٣٤٦
ص. ب: ١٢٤٢١ الشامية الرمز البريدي ٧١٦٥٥ الكويت
E-mail: almabarrh@gmail.com
www.almabarrah.net
رقم الحساب: بيت التمويل الكويتي ٢٠١٠٢٠١٠٩٧٢٣

Ķ

إهداء

إلى محبي آل البيت والصحابة الأطهار الأخيار

إنشاء المبرة وأهدافها [1]

تأسست في دولة الكويت طبقاً لأحكام القوانين الصادرة في شأن الأندية وجمعيات النفع العام والمبرات الخيرية والقرارات المنفذة لها مبرة أطلق عليها اسم «مبرة الآل والأصحاب» مقرها مدينة الكويت .

وقد تم إشهارها بموجب قرار وزير الشؤون الاجتماعية والعمل رقم ٢٨/ ٢٠٠٥م وقد سجلت المبرة في إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل تحت رقم٢٣.

أهداف المبرة :

١ - العمل على غرس محبة الآل (آل البيت) الأطهار والأصحاب (الصحابة) الأخيار في نفوس المسلمين.

٢ - نشر العلوم الشرعية بين أفراد المجتمع وخصوصاً تلك المتعلقة بتراث الآل والأصحاب من عبادات ومعاملات.

٣ - التوعية بدور الآل والأصحاب، وما قاموا به من خدمات جليلة لنصرة الإسلام، والدفاع عن المسلمين وتحقيق هدي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

٤ - دعم الوحدة الوطنية وزيادة التقارب بين شرائح المجتمع من خلال تجلية بعض المفاهيم الخاطئة التي رسخت في نفوس بعض المسلمين عن أهل البيت والصحابة الأطهار الأخيار.

---

(١) حرفياً من واقع النظام الأساسي للمبرة الصادر بقرار وزير الشؤون الاجتماعية والعمل.

الفهرس

المقدمة

الحمد لله وحده لا شريك له والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد .

فإن مبرة الآل والأصحاب تتشرف أن تقدم هذا الإصدار الجديد الذي يخص أبناءنا الصغار امتداداً للخط الذي انتهجته المبرة تحت شعار «آل البيت والصحابة محبة وقرابة» وتكريساً لهذا المفهوم، وغرساً لحب ذلك الجيل الطاهر الطيب من الآل والأصحاب في نشء الأمة، بالإضافة إلى كونها حماية لهم منذ الصغر من التأثر بأي من الشبهات والنعرات الطائفية التي لا يستفيد منها إلا أعداء الإسلام.

وهذا الإصدار الثاني للناشئة بالتعاون مع الأخ الفاضل د. طارق البكري.

والمبرة ترحب بمساهمات كل الأخوة والأخوات أصحاب الاهتمام في هذا المجال من الإصدارات الموجهة للنشء.

ولا تستغني مبرتكم عن مقترحاتكم وآرائكم فيما يصب في خدمة الإسلام وأهله.

وفق الله الجميع لما يقرب منه

إخوانكم وأخواتكم

في مبرة الآل والأصحاب

عليٌّ والأصدقاءُ

في بلدةٍ بعيدةٍ، كانَ هنالكَ ولدٌ صغيرٌ اسمهُ عليٌّ.

عاش عليٌّ في بَلدتهِ الهادِئةِ التي تنتشرُ في سهولها وعلى تِلالها وجبالها الأشجارُ المثمرةُ بأشكالها وأنواعِها، وتزيّنها الورودُ، ويكسو أرضَها بساطٌ أخضرُ يملأ أنحاءَ البلدةِ معظمَ شهورِ السّنةِ، فتبدو البلدةُ في أجملِ صورةٍ وأبهى حلّةٍ على الدَّوام.

نشأ عليٌ في هذا الجو البَديـع، يلهو ويَلعبُ، ويتعلَّمُ في مدرسةِ البلدةِ.

في أَحَدِ الأيام، كانَ عَليٌّ يَلْعَبُ مع أَصدقائهِ الصِّغارِ في باحةِ المسجدِ الخارجيةِ لعبةَ (كُرةِ القَدم)، وكان الأولادُ يصرخون ويرفعونَ أَصواتَهم مِنْ شدّةِ حَماسَتِهِم، وفَرحِهِم باللعبةِ، وبعدَ ركلةٍ قَويةٍ من عليٍّ أصابت الكُرةُ أَحَدَ أصدِقائهِ الذي لم يتمالكْ نَفسَهُ فوقع أرضاً من قُوةِ الرَّكلةِ، فَنَشَبَتْ بينهما مُشادَّةٌ، فغضِبَ عليٌ وهمَّ بضربِ الفتي.

وكان رَجلٌ شيخٌ يراقبُ هذا المشهَدَ، فنادى علياً بصوتٍ المُحِبِّ:

اهدأ يا ولدي، وكُنْ كأبي تراب، فأنتَ تحملُ اسمهُ.

عندما سمع الصغار هذا الصوتُ تجمَّدوا في مكانهم.

لم يتوقعوا وجودَ أَحدٍ قُربَ المسجدِ في هذا الوقْتِ الحارِّ من النَّهار، فقد مضى على صَلاةِ الظُهرِ أكثر مِنْ ساعةٍ، وَذَهَبَ المصَلونَ إلى بيوتِهم، لكنَّ شَقاوةَ الصِّغارِ تأبي أنْ تَرتاحَ في وقْتِ الظَّهيرةِ، حَيثُ يحلو اللَّعِبُ والمرَحُ والصُّراخُ بَعيداً عن الآخرينَ.

نظر الصِّغارُ نحو الشَّيخِ الكَبيرِ، كانوا يعرفونَه جَيداً، فهوَ يُحافِظُ على الصَّلاةِ دائماً

في المسجدِ، لكنهم لم يروهُ سابقاً في غَير أَوقاتِ الصَّلاةِ، فنادراً ما يَخْرُجُ من بَيتِهِ لغيرِ الصلَّاةِ.

لم يكن كثيرَ الكَلامِ، يؤدي الصَّلواتِ في أوقاتِها، يجلسُ في زاويةٍ من زوايا المسْجدِ، يقرأ صفحةً أو صفحتين مِنْ القُرآنِ الكَريمِ، ثم يعودُ إلى بيتِهِ مستنداً على عُكّازِه، يستندُ عليها وقد انحنى ظَهْرُه ، وتطاولت لحيتُه البيضاء الناعِمَةُ، التي كانت تَلمعُ تحتَ أشعةِ الشَّمسِ، فتبدو في حُسنِها وجمالها مثلَ الذَّهَبِ اللامعِ المضيءِ.

نَظَرَ الأولادُ نَحوَ الشَّيخِ باستغرابٍ، وتحوّلَ ما كان من صَخَبهم ولعِبهِم إلى هُدوءٍ وسَكينةٍ.

وتَوقَّفَ الأصْدِقاءُ عن اللَّعبِ وتركوا الكُرةَ، ولم يكونوا قد لاحظوا مِن قَبلُ وجُودَ الشيخِ قُربَهم، ولم ينتبهوا إلى أنَّهُ كان يتابعُ لعِبَهم ومَرَحَهم، وكذلك خِصامَهم.

وكان عليٌّ وصديقُه خَجلين من نَفْسيهما لرفعِهما صَوتَهما عَالياً وهم في ظِلالِ المسجدِ، وقريباً من مئذنته.

لم يتكلم الصِّغارُ كَلمةً واحدةً.

لم يكن المشهدُ بالنسبةِ لهم عادياً.

الرَّجُل لم يعتد أن يَجلسَ مَرةً واحدة في هذا المَكانِ، ربما كان يجلِسُ في الماضي، وليس على أيّامِهم وفي حُدودِ أعمارِهم الصَّغيرة.

كانَ الرَّجلُ طَويلَ القامةِ، وبَشرتُه تَميلُ إلى السُّمْرة، ويكلل رأسَهُ شَيبٌ مِثْلُ الثَّلْجِ الأَبيضِ، وكان شعرُ رأسِهِ ولحيتِهِ ناعماً غزيراً، وفي ملامِحِهِ قُوةُ الرُّجولةِ، وفي كلامه البَلاغةُ والرَّصانةُ والحِكمةُ، لذا لم يكن أَحدٌ مِنَ الصِّغارِ وربما الشَّبابِ، يجرؤُ على التَّحدّث إليه، مع أنّ الرَّجُلَ لم



يكن مخيفاً، لكنَّ كِبَر سِنِّه، ونُحول جِسْمِه، ونُدرة خُروجِه من المنزلِ، كُلُّ ذلك كانَ حائلاً بينه وبين الجِيْلِ الجديدِ من أبناءِ البَّلدة، خَاصةً أَنَّهُ مِنْ بين أكبرِ رجالِ البلدةِ سِناً، إن لم يكن أكبرَهم على الإطْلاقِ.

عندما سَمِعَ الأَطْفالُ صَوتَ الرَّجلِ وَرأوهُ يَنظرُ إليهم؛ نَظَرَ بَعضُهُم إلى بعضٍ أَنْ «هيّا نغادرِ المكانَ».

عليٌّ كانَ إحساسهُ غيرَ ذلك.

وفي الوقْتِ الَّذِي تَراجَعَ الأَطْفَالُ فيه إلى الخلْفِ، ظَلّ عَليٌّ واقفاً في مكانه يَترَقَّبُ.

فناداه الأَصْدِقَاء ليذهبَ مَعَهم كُلٌّ إلى بيتهِ، لكنّه ظلَّ واقفاً ولم يتحرَّكْ.

كانَ الرَّجُلُ يتأمّل المشْهَدَ بصمتٍ، رَاسِماً ابتسامةً طيبةً على شَفَتيهِ.

أراد عليٌّ الاقْتِرابَ من الرَّجلِ ليُسَلِّمَ عَليهِ ويُصافِحَهُ بيدهِ.

طلبَ منه أَصْدِقاؤُه أن يبقى بعيداً عَنْهُ.

لَكنَّ علياً سارَ نحو الشَّيخِ وكَأنهُ لم يسمعْ كلمةً واحِدةً، وبَسطَ يَدَه مُصافِحاً، فرحبَّ به الشَّيخُ ودعاهُ للجلوسِ معَهُ على مَقعدٍ قَريبٍ، ونادى الأصْدِقاءَ الصِّغارَ للتقدمِ، فتقدَّموا وَهُمْ عَلى رهبةٍ من هذا الشِّيخِ الوَقورِ.

فقالَ مُطَمئناً: اجلسوا يا أَحِبَّائِي، ما بكم هكذا تجمَّدْتُم في مَكانِكم؟؟ أنا مِثلُ جَدِّكُم، اجلسوا ولا تخافوا.

فَجَلسَ الصِّغارُ، متعجِّبينَ مِن صَوتِ الرَّجُلِ الرَّحِيمِ.

قال عليٌّ بعد أَنْ اطمأنَّ هُوَ واطمأنَّ مِثْله الجميع:

لماذا قُلْتَ لي يا جَدَّنا كُنْ كأبي تُرابٍ.



قال الشيخُ الوَقورُ والابتسامةُ تزيِّنُ وَجهَهُ الجَميلَ:

يا بُنيَّ الحَبيبَ، أنا أَعْرِفُ كلَ أبناءِ بلدتِنا تَقريباً، وَجَدُّك (عليٌّ) رَحِمَهُ اللهُ كان صَديقي، وأَنْتَ يا عَزيزي تحمِلُ اسم جَدِّكَ، لَقَدْ ماتَ صغيراً – رَحمَه اللهُ – كان طيباً وأنتَ طَيبٌ مثْلهُ، وقد ساءني أَنْ تَتَعارك مع صَديقِك وابن بَلْدتِك، وأَنتُما تُصلِّيانِ في مَسجدٍ وَاحدٍ.

قال عليٌّ: يا شيخنا ، هذا ما يحدثُ معَ كلِ الصِّبيانِ وفي كلِ مناسبةٍ، وقد اعتدنا على ذلكَ، نتعارك ثم نتصالحُ، ولكن ما عَلاَقَةُ عِراكنا باسمي وبكنيةِ أَبي ترابٍ؟!

قال الشيخ: بَاركَ اللهُ بِكُم يا أحِبَّائي، ونَحنُ أيضاً كنَّا مِثْلكم.

ثم ضَحِكَ الشَّيخُ ضِحْكةً مِنَ القَلبِ شَعرَ كُلُّ الصِّغارِ بعدَها أنَّهُ قريبٌ منهم.

فقَال الشيخُ: آه يا أبنائي، يا ليتني كُنتُ أستطيعُ اللَّعبَ معكم كُرَةَ قَدَمٍ، إنَّها لُعبةٌ جَميلةٌ، لكن كَيف أَلعبُ وأنا أَحْمِلُ هذه العصا الغَليظَةَ ؟

وقالَ ممازحاً: لو لعبْتُ مَعكُم سَأَغلبكُم جميعاً لذا لا توجِّهوا الكُرَةَ نَحْويْ بلْ وَجِّهوها نحوَ عَصاتي، فسوفَ أَقعُ على الأَرْضِ فوراً، فضَحكَ الصِّغارُ مِنْ لطفِ الشَّيخِ.

أختر / اختاري الإجابة الصحيحة فيما يلي :

١ – أَيْنَ كانَ يَعيشُ عَليٌّ وأَصْدِقاؤه؟

أ. المدينة   ب. البلدة   جـ. القرية

٢ – أَينَ كان الأَصْدقاءُ يَلعَبونَ وفي أيِّ سَاعةٍ مِن النهارِ؟

أ. صباحاً في باحة المسجد

ب. ظهراً في باحة المسجد

جـ. ظهراً في السوق

٣ – هل كان الأصدقاءُ الصغارُ يعرفونَ الشيخَ الكبيرَ ؟.

أ. نعم   ب. لا   جـ. بعضهم يعرفه

٤ – لماذا تعجَّبَ الأولادُ الصِّغارُ؟

أ. مِن صَوتِه الرَّخيمِ   ب. من شَكْلِه   ج. من حَرَكاتِه

٥ – صِفْ شَكلَ هذا الشَّيخِ الكَبيرِ كما وَرَدَ في القِصَّةِ ولكن بأسلوبِكَ؟



أبو تُرابٍ

قالَ عليٌّ: يا شيخَنا، أُكرّرُ سؤالي لو سَمَحْتَ لي؛ لماذا يا شيخُ، قُلتَ لي كُنْ كأبي ترابٍ، وما علاقةُ ذلكَ باسمي.

قالَ الشيخُ بعدما أَجالَ بَصرهُ في البُستانِ القَريبِ، وأَمْسَكَ لحيتَهُ بحَركاتٍ متتاليةٍ:

عندما شاهدْتُكما تَتعارَكانِ، قلت لكَ كُنْ كأبي ترابٍ، لأنّ اسمك عليٌّ، وكنيةُ ابن عمِّ رسولِ الله «صلى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ»، عليٍّ بن أبي طالبٍ رَضي الله عنه كانت «أبا ترابٍ».

فقال الأَطفالُ جَميعاً: صلى الله وسلم على رَسولنا الكَريمِ وآله الكِرام ورضي الله عن صحابتهِ أَجْمعينَ.

وتَابعَ الشيخُ يقولُ: لَقَدْ كان عليٌّ رضي الله عنهُ قَويَ البُنْيةِ فارِساً من الفُرْسانِ الأَشدَّاءِ، لكنَّه مع قُوَّتهِ وشِدَّتهِ كان لطيفاً مع أَصْدِقائهِ وأَقرانهِ، وخاصةً الضُّعفاءَ مِنهم، وكان يُسامِحُ من أَساءَ إليه، ويُساعِدُ مَنْ يَحتاجُه.

تأمّلَ عَليٌّ كُلَّ ما قاله الرَجُلُ العَجوزُ ففهِم مَقْصدَهُ.

التفتَ الشَّيخُ إلى الولَدِ الذي كانَ عليٌّ يكادُ يتعاركَ معَه، وقال لَهُ: وَأَنْتَ يا بنيَّ، اسمكَ عُمرُ أليسَ كذلكَ؟

فقالَ الصَّغيرُ وقد أصابتهُ الدَّهشةُ: بلى يا عَمِّي، ولكن كَيفَ عرفتَ اسمي؟

في الحَقيقَةِ لا أَعْرفُ كل الأَطْفالِ، أَعرفُ فقط من يَرتَادُ المَسْجِدَ بانتظامٍ، أَحْفظُ أَسماءَهُم مِن مناداتِهم لبعضِهم بَعضاً.

نَظَر الشيخُ إلى الأَطْفالِ وكانوا يَستَمعونَ إلى كَلامهِ بدهشةٍ، ثم راحَ يشيرُ بطرفِ عُكازهِ نَحوَهم واحداً واحداً ويقولُ: أنتَ اسمكَ عمَّار، وأنتَ سعد، وأنت عبدُ العزيزِ، وأنتَ مُحمدٌ، وأنتَ عُبيدةُ، وسماهم جميعاً بأسمائِهم وكانوا أكثرَ من عَشرةِ أَوْلادٍ.

نظر الأولادُ إلى الرَّجلِ العَجوزِ مستغربينَ مِنْ شدةِ انتباهه وقُوةِ ذاكرته.

وتابع حَديثَه قائلاً: عندما رأيتُ عَلياً وعُمرَ يتجادلان، صِحْتُ وقُلتُ لعلي: كن كأبي ترابٍ، وأقصدُ أَن يكونَ صديقاً صدوقاً محباً وفياً وحامياً ومدافعاً عن صَديقه عُمرَ، كما كان عليٌّ رضي الله عنه صديقاً صدوقاً وفياً مخلصاً لصديقِ عُمْرِه عُمرَ بن الخطابِ رضي الله عنهم جميعاً، لا أنْ يكونا خَصْمَين يَكْرَه أحدُهما الآخرَ.

أجبْ عَنِ الأسئلةِ التاليةِ :

١ – لماذا قال الشَّيْخُ لعَليٍّ كُن كأبي ترابٍ؟

أ. لأنه كان يلعب بالتراب

ب. لأن اسمه عليٌّ وهي كنية علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ت. لأنه أراد أن يداعبه.

٢ – كيف وَصَفَ الشَّيْخُ عَلياً رضي الله عنه؟

أ. قوي البنية لطيفاً مع أصدقائه

ب. شديد الغضب

ت. كريماً يطعم الطعام

٣ – ما اسم الصَّبيِّ الذي كان عَلِّي يتعاركُ معه؟

أ. عثمان ب. سعد جـ. عمر

٤ – مَنْ كان الشَّيخُ الكَبيرُ يعرفُ من أبناء البلْدَةِ؟

أ. كلهم ب. معظمهم

جـ. الذين يرتادون المسجد منهم بانتظام.

الصَّداقَةُ والوَفاءُ

كان الأَولادُ يُريدونَ أن يعرفوا معالمَ هذهِ الصَّداقةِ بين هذين الرَّجُلينِ العظيمينِ التي يتحدَّثُ الشَّيخُ عنها، وأَحدهُما من آل بيت النبيِّ الكريمِ والآخرُ من كِبار صَحابةِ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسَلَّمَ.

فقال عُبيدَة: حدثنا يا عمي عن هذه الصُّحبةِ المباركةِ؟

سُرَّ الشَّيْخُ مِنْ نَباهَةِ عُبيدةَ وذَكائِه، وحُبِّهِ للتعرفِ والتساؤل عمّا يريدُ معرفَتَهُ.

فقالَ لهُ: سؤالُكَ طَيبٌ يا عُبيدةُ، وسَأُجيبُكَ بِكُلِّ بَساطةٍ ويُسرٍ إنْ شاء اللهُ تعالى، لقد كانَ الرَّجُلان شَديدي الشَّجَاعَةِ والحِكْمَةِ والصَّلابةِ في الدِّفاعِ عَنِ الدِّين، وكانا متقاربين في كُلّ المناسَباتِ، في حَياةِ رسولِ اللهِ «صلى الله عليه وآله وسلم» وبعد وفاته، وبقيا صديقين حتى استشهد عُمرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه على يَدِ أبي لُؤْلُؤَةَ المجوسيِّ الذي اغتالَه وهو يُصلي في النَّاسِ إماماً، فأوصى عُمرُ بالخلافةِ بين ستةِ رجالٍ يتشاورون ليختاروا من بينهم خَليفةً للمسلمينَ، وكان عَليٌّ رضي الله عنهم جميعاً واحداً منهم، وَبَعْدَ وفاةِ عُمرَ لم يكن عَليٌّ رضي الله عنه يَذكرهُ إلا بِخَيرٍ.

وسَكتَ الشَّيخُ قَليلاً، وطَلبَ أن يُحضِرَ له أحدُ الصِّغارِ قليلاً مِن الماءِ ليشربَ، فَهَبُّوا جَميعاً يتسابقون إلى ذلكَ، فسبَقَهم عَليٌّ، وأحضرَ كوباً من الماءِ، شربهُ الرَّجُل وقال لعليٍّ: سقاكَ اللهُ من مَاءِ الجَنَّةِ يا أَبا الحَسَنِ.

فتعجبَ عليٌّ وقال: ها أنتَ تَذْكُرُ كُنيةً أخرى.

فَضَحِكَ الشَّيخُ وقالَ: هذه كُنيةٌ ثانيةٌ لعليٍّ رضي اللهُ عنهُ، ألم تَعْلَم أنَّهُ والدُ سَيِّدَيْ شَبابِ



أَهلِ الجَنَّةِ، الحَسنِ والحسينِ رَضي الله عنهما.

قالَ عَلِّي: نَعمْ. نَعمْ. هذا صَحيحٌ، أعذرني يا عَمِّ، فقدْ كُنْتُ مَأْخوذاً بكلامكَ السَّابقْ.

ضَحِكَ الشيخُ ثُمَّ قالَ: جَزاكَ اللهُ خَيراً يا وَلَدي، فأنا لمْ أَضْحَكْ هكذا مُنْذُ زَمنٍ بعيدٍ.

وَرَفَعَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ عالياً.

كَانَتْ الشَّمسُ تَتخللُ لحيتَهُ البيضَاءَ الكَثَّةَ الطَّويلةَ، فتَلْمعُ كالذَّهبِ الأَبْيَضِ، ثم قال: اسمعوا يا شباب، وخاصةً أنتَ يا أبا الحَسَنِ، وأيضاً يا أبا تُرابٍ، إنّ علياً رضي الله عنه، كان من أَشَّدِ الناسِ قُرباً إلى الفاروقِ عُمرَ بن الخطابِ رضي الله عنه.

فقال عُمرُ الصَّغيرُ عِنْدَها: لَقَدْ أَثرْتَ فُضولي يا جَدِّي، وأُريدُ أَنْ تُخْبرَنا المَزيدَ عَنْ هَذه العَلاقهِ بين عليٍّ وعُمرَ رضي الله عنهما.

حَنَى الشَّيخُ الكَبيرُ رأْسَهُ خُشوعاً وتواضُعاً حتى لامَسَتْ ذَقْنُهُ عَصَاتَهُ، وغَطَّتْ لحيَتهُ أَطْرافَ يَديهِ وهوَ يَضَعْهُما على رَأْسِ العصا ويُسْنِدُ ذقنَهُ على قَبْضَةِ يديه.

ثم قال: هما معاً رَمزُ الشَّجَاعَةِ والبُطُولةِ، هُما شِعارٌ للأخوةِ في الإِسْلامِ، الأولُ ابنُ عَمِ رَسولِ اللهِ ومن آلهِ الكِرامِ، والثاني صِهْرُ آلِ البيتِ؛ من جهةِ محمدٍ «صلى الله عليه وآله وسلم» ومن جهَةِ عليٍّ رضي الله عنه، وعُمرُ الفاروق أَعْدلُ من مَشى على الأَرْضِ في خِلافَتِهِ، وإذا ذُكِرَ العَدْلُ، يُذكَرُ عمرُ، وإذا ذُكِرَ عمرُ، يُذْكَر العدلُ.

فقالَ الجميعُ: اللَّهمَّ صَلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ وارضَ عَنْ أَصحابِ محمدٍ صَلى اللهُ عليهِ وسلم .

قَالَ الشَّيخُ وَقدْ غَمرتْ وَجْهَهُ وقَلبَهُ علاماتُ الرضَا والسَّعادة: بَاركَ اللهُ بِكم يا أَبْنائي.

ثُمَّ قَالَ الشَّيخ: لَقَدْ كَانَ الحبُّ يَربطُ قَلْبَيْ هَذَيْنِ الشَّيخَيْنِ الجَلِيلَيْن.

فَقالَ عُمرُ بعد أَنْ صَمتَ الشَّيخُ مُتأَملاً: يا عمّاه، قُلتَ إنَّ عمرَ رضي الله عنه صَاهر آل بيت النَّبي عَليه وعليهم السلام، مِنْ جِهةِ النَّبي الكريمِ ومِنْ جهة عَليّ؟ كيفَ ذَلك؟

أَجَابه الشَّيخُ: نَعم يَا بُنيَّ، فَقد تَزوجَ عُمرُ بنُ الخطابِ ابنةَ عَليٍّ بن أَبي طَالِب «أُمَّ كُلْثوم» رَضي اللهُ عنهم جَميعاً، وأمّ كُلثومُ هِي ابنة السَّيدة فاطمةِ ابنة رَسولِ اللهِ «صلى الله عليه وآله وسلم»، وهذا يَعني أَنَّ جَدَّ أم كلثوم هو رَسول الله «صلى الله عليه وسلم»، وفي هَذَا تشريفٌ عَظيمٌ لا يناله إلا المقرَّبُون، وهَلْ يفعلُ ذلك إلا المحبونَ لبعضهم؟؟ وهَلْ يتزوجُ الرجلُ أو يُزوِّج ابنته رجلاً لا يُحِبُّه أو يشكُّ في أَمْرِه، فكيف ونحن أَمامَ ابن عَمِّ رسولِ اللهِ، وصاحبِ رسولِ اللهِ، صلى الله عَليه وَعلى آله وصَحْبِهِ وسلم.

فَقالَ أَبو تُرابٍ الصَّغيرُ: صَدَقْتَ يَا عَمي.

وَقَالَ صَديقُه محمدٌ: شَوَّقْتَنا يَا جَدي للمزيد، أَخْبرنَا عَنْ هذه القِصة.

فَقالَ الشَّيخُ: اعلموا يَا أَبْنائِي، أنَّ هَذا الزواجَ كَانَ نموذجاً مميزاً للعلاقةِ الحميمةِ بَيْنَ صَحابةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وبيْنَ آله الطيِّبين، رضي الله عنهم أَجْمَعين، ومنه هَذا الارتباط القوِّي بَينهما، وهو خَيْرُ دَليلٍ على متانةِ العلاقةِ بين الاثنين، أَي بَينَ آل بيتِ النَّبي صَلى اللهُ عليه وسلم وبَيْنَ صحابته الكرام، وخاصةً بَيْنَ عَليٍّ و عُمر.

وتَوَقَّفَ الشَّيخُ قليلاً عن الكلام ثُمَّ تَابعَ قائلاً:

عِنْدَما خَطَبَ الفاروقُ عمرُ السَّيدة (أمّ كُلثوم) من أبي ترابٍ رضي الله عنهم جميعاً، سُئلَ الفاروقُ عَنْ السَّببِ، فَقالَ: (سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولُ: كُلُّ سَببٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يومَ القيامةِ إلا سَببي ونَسَبي).

وَهنا تَوَقَفَ الرَّجلُ عَنْ الكَلامِ، بَعْدَ أَنْ ارتجَّ صَوتُه.



ورأى الصِّغارُ دَمعةً تَسيلُ مِن عِيْنِ الشَّيخِ الكبيرِ.

وبعد قليلٍ تَابَعَ الشَّيخُ حَديثَهُ قَائلاً:

بَعْدَ أَنْ خَطَبَ عُمر ابنةَ عَليٍّ أَتَى عمرُ المهاجرين والأَنْصارَ وطَلبَ منهم أَن يهنئوه.

فقالوا: بِمَ نُهنئك يَا أمير المؤمنين؟

فقال: بأُمِّ كلثوم بنت عليٍّ وابنة فاطمةَ بنتِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثُمَّ قَالَ: سَمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقولُ: «كُلُّ نَسبٍ وسَبَبٍ يَنْقطعُ يومَ القيامَةِ إلا سَببِي ونَسَبي».

استمعَ الأَصدقاءُ الصِّغارُ إِلى هذهِ القصةِ الرَّائعةِ وكانوا صامِتين هادئين وكَأَنَّ على رؤوسِهم طَيْراً.

وسَادَ الصَمْتٌ لَحَظاتٍ، لَمْ يقطعَهُ سِوَى صَوتُ زقزقةِ الطُّيورِ وحفيفِ أَغْصَانِ الشَّجرِ.

ثُمَّ تابع الشَّيخُ قَائلاً:

هَكذا كَانَ عَزمُ عُمر رضي الله عنه ، وقَدْ قَبلَ عَليٌّ أَن يزوِّج ابنته لعمر، وبذلك أَكرمَ اللهُ عُمرَ بأَنْ أصبحَ أَكثرَ قرباً لبيت رسولِ اللهِ «صلى الله عليه وسلم».

فاستغربَ عبدُالعزيز وقالَ: ماذا تقصد بأَنَّهُ أَصبحَ أَكثر قُرباً يا شيخنا؟

فقالَ الشَّيخُ بخشوعٍ شديدٍ: لَقَدْ أَرادَ عُمرُ أَنْ يَزيدَ في نَسَبه ومصاهرته لآل بيت النُّبوة، فمن المعروفِ أَنَّ الرَّسولَ الكريمَ كَانَ قد تَزَّوجَ من ابنة عمر أم المؤمنين (حفصةِ بنت عمر رضي الله عنهما، وفي الوقتِ نَفْسه يكون عُمرُ زَوجاً لحفيدةِ النَّبي صَلى اللهُ عَليه وسَلم وابنةِ عليٍّ أُمِّ كَلثوم .

فقالَ عَليٌّ: اللهُ أَكبرُ!

وقَالَ صُهيبٌ: كَمْ أكرمَ اللهُ عمرَ الفَارُوقَ بذلك؟ فرسولُ اللهِ زَوْجُ ابنته، وهو زَوْجُ حَفيدتِه.

فَصَاح سعد: يَا لها مِنْ عِلاقةٍ عَظيمةٍ تَربطُ عُمرَ ببيت النُّبوة !!

هنا عَلَّقَ الشَّيخ بِقولِه: نَعم يَا أوْلادِي، مُلاحَظاتُكم دَقيقةٌ جداً، وصحيحٌ ما ذَكَرتُم، فلو يرى في عَمرَ خطأً ولو شيئاً يسيراً لَمَا قَبلَ بمُصاهرته، وَكذلك عَليٌّ، فَهَلْ هنالك حُجةٌ أقوى من هذه الحُجَّةُ تثبت المحبةَ الكُبرى التي كَانتْ تربطُ بَيْنَ عُمرَ وآل بَيْتِ النُّبوة.

فَقَالَ عمار: صَدقتَ يا جَدنا، صَدقتَ.

فَرَدَّدَ الصِّغارُ مِنْ بَعْدِه: نَعم، لَقدْ صَدقتَ يا جَدَّنا.

اجب عن الأسئلة التالية:

١ – مَنْ هما الرجلان العظيمان اللذان كانا يَتحدَّثُ عنهما الشَّيْخُ؟

أ. الفاروق عمر وأبو بكر ب. الفاروق عمر وعثمان بن عفان

ج. الفاروق عمر وعلي بن أبي طالب

٢ – مَنْ هُوَ (أبو الحَسَنْ)؟

أ. مصعب بن عمير ب. علي بن أبي طالب ج. عبد الله بن مسعود

٣ – من هما سيدا شباب أهل الجَنَّة؟

أ. قثم والفضل ابنا العباس ب. عبد الله وعبد الرحمن ابنا الصِّديق

ج. الحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب

٤ – من هي التي تزوَّجَها عُمرُ بن الخطَّابِ رضي الله عنه وكان فخوراً جداً بزواجه منها؟

أ. أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق ب. أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب

ج. أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط

٥ – ما هي الحُجَةُ التي ذكرها الشَّيخُ في الجزء السابق من القصة والتي يؤكد من خلالها عُمقِ العَلاقة بين عَلي وعُمر رضي الله عنهما؟

أ. المصاهرة بينهما ب. الصداقة بينهما ج. تبادل الزيارات بينهما

علاقةٌ حَميمةٌ بينَ عُمرَ وعَلي

قالَ محمدٌ أَصغرُ الأَصْدِقاءِ سناً بِحماسة: حَدِّثْنا يا شَيخَنا، وَزِدْنا عِلماً، زِدْنا.

فَقالَ الشَّيْخُ الوَقورُ: الرِّواياتُ كَثيرةٌ يا أَبْنائي، وأَنا رَجُلٌ كَبيرٌ في السِّنِّ، وذاكِرتي ضَعيفةٌ، أَنهَكَتْني السنون ، وَبَدأتُ أَشْعُرُ بالتَّعبِ، لكنَّكُمْ تَمنحوني قُوَّةً عَجيبةً وَأَنا أَتحدَّثُ مَعكُمْ، أَنْتُمْ تُمدُّوني برائِحَةِ الشَّبابِ وَأَنا أرى هَذا البَريقِ في عُيونكُمْ، حَفِظَكُم اللهُ جَميعاً، سأُتابعُ كَلامي، وَعِندما أُصابُ بِالإرهاقِ سَأَتوقَّفُ عَنْ الكَلامِ، وَأَعودُ إلى البَيتِ، لأَنْتظِرَ صَلاةَ العَصْرِ ثُمَّ أَعودُ إلى المسجدِ.

فَقالَ أَحَدُ الأَطفالِ باسْتِعْطافٍ: لَمْ يَتَبقَ وَقتٌ طويلٌ، سَيُؤذَّنُ لِصَلاةِ العَصرِ بَعدَ فَترةٍ قَليلةٍ، ابْقَ مَعَنا.

نَظَرَ الشَّيخُ نَحوَ الشَّمس، وَتَنهَّدَ مِنْ أَعْماقِ قَلْبِه، ثُمَّ قالَ: هُنالكَ دَلائِلُ كَثيرةٌ تُؤكدُ عُمقَ العَلاقةِ الحميمَة بَيْنَ عُمَرَ وَعليٍّ رضي الله عنهُما، سَأُخبِرُكُم عَنْ بَعضِهَا، وَعَسى أَنْ تُسعِفَني ذاكِرَتي، فَما رَأيُكُم؟

جَميعُ الأَصدقَاء أَكدُوا رَغْبَتَهُمْ بِالمزيد.

شَعَرَ الشَّيخُ بِانشراحٍ، وأَسندَ ظَهْرَهُ إلى الحَائِطِ وراءَهُ، وَأَلْقَى بِبَصَرِهِ نَحْوَ الأُفُقِ البَعيدِ، ثُمَّ قَالَ: اسْمَعُوا ما أَقولُ واحْفَظوهُ يا أَبنائي:

– عِندَما بُويعَ عُمرُ بالخِلافَةِ لَمْ يَتأَخَّرْ عَليٌّ عن المبايعة.

– لَقَـدْ كَـان عُمرُ رَضِيَ اللهُ عنهُ يَستَشيرُ عَليَّاً بِصورةٍ دائِمةٍ وَخاصَّةً عِنْدَما أَصْبَحَ خَليفَةً للمُسلِمين، كَما كان عَليٌّ يَستَشيرُ عُمَرَ على الدَّوامِ.

– اسْتَخْلَفَ عُمَرُ عَليَّاً عَلى المدينةِ في ظُروفٍ وَأَحوالٍ مُخْتَلفةٍ، ومِنْ القَصَصِ التي تُروَى؛ أَنّهُ عِندَما ذَهَبَ عُمَرُ لِيَتَسلَّمَ مفاتيحَ بَيتِ المَقدِسْ، اسْتَخْلَفَ عَليَّاً على المدينةِ المنورةِ، فَأَمنَهُ عَلَيْها وَعَلى المُسلمينَ جَميعاً، وَكَانت الرحلةُ طَويلةً، فَقدْ كانوا يَنتَقِلونَ مَشْياً وَعَلى الدَّوابِّ، وَكان الطَّريقُ بَعيداً وَلا يَسْلَمُ أَحَدٌ مِنَ المَسيرِ الطَّويلِ، ثمَّ إنَّ علياً رَضي اللهُ عَنهُ سَمَّى أَحَدَ أَبْنائِهِ باسْمِ عُمرَ، وهَذا دَليلٌ عَظيمٌ، فَالأَبْناءُ هُمْ زينَةُ الحَياةِ الدُّنيا، وعِنْدما يُسَمِّي الرَّجُل ابْنَهُ عَلى اسْمِ رَجلٍ آخَرَ لا شَكَّ بأَنَّهُ يُحِبُهُ حُباً جَماً.

– عِندَما حَجَّ عُمَرُ في آخرِ عَهدِهِ وَقَبلَ أَنْ يَتعرَّضَ للاغْتيالِ عَلَى يَدِ المَجُوسيِّ الحاقِدِ أَبي لُؤْلُؤَةَ كان عَليٌّ مَعَهُ في الحَجِّ ورافقَهُ في مواقفَ كثيرةٍ.

– ولمَّاَ طُعِنَ عُمرُ رَضيَ اللهُ عنهُ وَقُبَيْلَ مَوْتِهِ شَهيداً أَوْصَى بالخِلافةِ لِستَّةِ رِجالٍ ، يكونُ الأَمْرُ شُورَى بَينهُمْ عَلى أَن يكون الخليفة واحداً منهم، وَكانَ مِنْ بَين الرجَالِ السِتَّةِ (عَليٌّ) رَضي اللهُ عنهُ، كُلُّ هذا أَلا يَدُلُّ على عِظَمِ المحبَّةِ والتوادِّ بين عمَر وعليٍّ؟

وَأَرادَ الشَّيخُ أن يَقِفَ، فَساعدَهُ الصِّغارُ عَلى النُّهوضِ، فَقَالَ: شُكراً يَا أَبْنائي ، لَقدْ تَعِبتُ مِنْ الجُلوسِ لنَمشي قَليلاً.

ثُمَّ قالَ مُمازِحاً: لا تَتَعَجَّبوا لَوْ سَبَقْتُكُم في المَشْيِ، وَأَدْهَشْتكُمْ في السِباقِ.

فَضَحِكَ الصِّغارُ مِنْ لُطْفِ الرَّجُلِ العَجوزِ وَبَساطَتِهِ مَعَهُمْ.

ثُمَّ تابَعَ حديثَهُ قائِلاً:

مِنْ القَصَصِ الرَّائِعةِ الَّتِي تَدُلُ عَلَى هَذِهِ العَلاقَةِ الحَميمَةِ الخَاصَّةِ وَالثِقَةِ بَيْنَ الإِثْنينِ، أَنَّهُ لمَّاَ وَلِي عُمرُ بن الخَطَّابِ الخِلافَةَ بَعْدَ أَبي بكرِ الصِّديقِ مَكَثَ زَمَناً لاَ يَأكُلُ مِنْ بَيْتِ مَالِ المُسلمينَ شَيْئاً، وَلَمْ يَعُدْ يَكْفيهِ وَيَكْفِي مؤونَةَ بَيتِهِ مَا كَانَ يَرْبَحُهُ مِنْ تجارَتِهِ لانْشغالِهِ عَنْها

بأُمُور الرَعِيَّة، فَأَرْسَلَ بِطَلَب أَصْحاب رَسولِ اللهِ يَسْأَلُهُمْ وَيستَشيرُهُمْ، قائلاً: قدْ شُغِلتْ نَفْسِي في هَذا الأَمْر فَما يَصلُحُ لي فيهِ؟

فقالَ عُثمانُ بنُ عَفّانٍ رَضيَ اللهُ عنهُ: كُلْ وأَطعِمْ.

وقالَ غَيرُهُ مِثلَ ذلكَ، لكِنْ عُمَرُ لم يَطمئِنْ قَلبُهُ.

فَتوجَّهَ نَحْوَ عَليٍّ رَضيَ اللهُ عَنهُ وقالَ لهُ: ما تَقولُ أَنْتَ في ذلكَ؟

فقالَ عليٌّ: غَداءٌ وعَشاءٌ، (يَعني ما يَكفيهِ لِوَجْبَتَيْنِ في اليَوم فَقَطْ).

فَأَخَذَ عُمرُ برَأْيِ عَلي.

وَعَقِبَ ذلكَ بَيَّنَ عُمرُ رَضيَ اللهُ عنهُ حَظَّهُ مِنْ بَيْتِ المالِ فَقالَ: إِنّي أَنزلْتُ نَفسي مِنْ مَالِ اللهِ بِمنزِلَةِ قَيِّمِ اليَتيمِ، إِنْ اسْتَغْنَيْتُ تَرَكْتُهُ ، وإِنْ افْتَقَرتُ إِليهِ أَكَلتُ بِالمَعروفِ.



أَجِبْ عن الأَسئِلةِ التَالِيةِ:

١ – لِماذا كانَ الشَّيخُ العَجوزُ يَشعرُ بِقوةٍ عَظيمةٍ؟

أ. لأن الوقت يمر سريعاً   ب. لأنه يستمد من الصغار القوة ورائحة الشباب

ج. لأنه يتذكر أحداث التاريخ

٢ – اذكُرْ مَسْأَلتين تثبتان العِلاقةَ الحَميمةَ بَينَ عُمرَ وعَليٍ رَضيَ اللهُ عَنهُما؟

أ. سارع علي في مبايعة عمر   ب. سمى أحد أبنائه باسم عمر

ج. استخلف عمر علياً على المدينة   د. كان علي قائد جيوش عمر

٣ – لِماذا بِرَأيكَ أَخَذَ عُمَرُ بِرَأْيِ عَلِي في هَذِه المسأَلَةِ؟

أ. لأن في هذا الرأي بذخ وإسراف   ب. لأن في هذا الرأي تقتير وبخل

ج. لأن في هذا الرأي قناعة ورضا وزهد

٤ – مَا هُوَ مَوقِفُ عُمرَ رَضيَ اللهُ عنهُ مِنْ بَيتِ مَالِ المُسلِمينَ؟

أ. المال هو ملك للحاكم يتصرف فيه كيف يشاء.   ب. المال ملك لله يُصرف في مصارفه المحدودة.   ج. المال ملك لجماعة معينة من الطائفة الحاكمة.

٥ – مَاذا يُمكنْ أَنْ نَفهمَ مِنْ قِصَّةِ الوَجْبَتَيْنِ اللَّتَينِ اقْتَرَحَهُما عَليٌ عَلَى عُمرَ رَضيَ اللهُ عَنهُما؟





لا تَذكُر عَلِيّاً إلاَّ بخيرٍ

قالَ الشَّيخُ بَعدَ فَترةٍ مِنَ المَشي في طريقٍ قُربَ المَسجِدِ:

أذكُرُ أنّي قرأتُ مُنذُ زَمنٍ طَويلٍ، أنَّ عُمرَ وعَلياً كانَ يَمدَحُ بَعضُهُما بَعضاً، وكانَ يَسْتَشيرُ الواحِدُ منهُما الآخَرَ في كَثيرٍ من الأُمورِ، وَلا يَرضَى واحِدٌ مِنْهُما أنْ يَقولَ الناسُ عَنْ صَاحِبه ما يَسوءُهُ.

ثُمَّ قالَ: وَمَنْ ذلكَ أنَّ رَجُلاً ذَكَرَ عَلياً رَضيَ اللهُ عَنهُ بسوءٍ. فَسَمِعَهُ عُمَرُ. فَقالَ لَهُ مُشيراً إلى قَبرِ رَسولِ اللهِ صَلّى اللهُ عليهِ وَسلَّمَ: «أتَعرِفُ صاحِبَ هَذا القَبرِ؟ إنّهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبداللهِ بْنُ عَبدِالمُطّلِبِ، وَعليٌّ هُوَ ابْنُ أبي طَالِبِ بْنُ عبدِ المُطَّلِبِ»!! ليُذَكِّرَهُ بأَنَّ عَليّاً مِنْ بَيتِ النُّبُوةِ الشَريفةِ.

ثُمَّ قالَ لَهُ: لا تَذكُرْ عَليّاً إلاَّ بِخيرٍ، فَإنّكَ إنْ أبغَضتهُ آذَيتَ هَذا في قَبرِهِ (صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم).

وَهُنا سَأَلَ صُهَيْبٌ الشَّيخَ عَنْ حُبِّ عُمرَ لِعَلي وَهلْ كَانَ يَتوَقفُ على عَلِي وَحدَهُ أَمْ يَمْتَدْ لِأَبْنائهِ؟

فَسُرَّ الشَّيخُ مِنْ هذا السُؤالِ، وَقالَ لِصُهيبٍ: أنتَ ولدٌ نَبيهٌ يا صُهَيبُ، وأَستطيعُ أنْ أؤكِدَ لَكَ أنَّ حُبَّ عُمَرَ لِعَلي لَمْ يَكُنْ لِيتوقَّفَ عِندَ حُبِّ عَلِيٍ فَقَط، فَقدْ كانَ حُبُّهُ يَمتَدُّ إلى أَبنائهِ عَلَيهُمْ صَلواتُ اللهِ وسَلامُهُ.

فَقالَ مُحَمَّدٌ: ارو لَنا يا شَيخَنا لو سَمحت حادِثةً تُبيِّنُ شيئاً مِنْ هذا الحُبِّ؟

قالَ الشَّيخُ: سَمْعاً وَطاعةً يا وَلَدِي.



فِي أَحدِ الأَيَّامِ كَسا الخَليفةُ عُمَرُ رضي الله عنه أَبْناءَ الصَحابَةَ كِسْوَةً جَميلةً، واكتَشَفَ أَنَّهُ لَم يَكُنْ هُناكَ مَا يَصْلُحُ لِلحَسَنِ والحُسَين، فَبعَثَ إِلى اليمَنَ فَأُتِي بِكسوةٍ لَهُما، ثُمَّ قَالَ رَضيَ اللهُ عنهُ: الآَنَ طَابَت نَفسي.

وَمِنْ الأَحداثِ أَيْضاً أَنَّ الحُسَينَ رضي الله عنه جَاءَ يَوماً لِزيارةِ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهُ في مَقَرِّ الخِلافَةِ، وَكانَ عُمَرُ مَشغُولاً وَمعهُ مُعاوِيةُ رَضِيَ اللهُ عَنهُما، وكانَ عبدُاللهِ بنُ عُمَرَ يَقفُ عَلى البابِ دونَ أَن يُؤْذَنَ لَهُ بالِدُخُولِ.

فَرَجِعَ الحُسَيْنُ.

وَعِندَما عِلمَ عُمرُ بِذلِكَ سَألهُ عَنْ سَببِ عَدمِ دُخولهِ؟ فأَجابهُ بِأَنَّ عبدَاللهِ وَهُوَ ابنُ عُمَرَ نَفْسَهُ لَمْ يُؤذَنْ لَهُ.

فقَالَ عُمرُ كَلِمَةً تُشيرُ إِلى مَكانةِ الحُسين في نَفسِهِ: (أَنْتَ أَحَقُّ بِالإِذنِ مِن عبدِاللهِ بنِ عُمَرَ).

أَجِبْ عن الأَسئِلةَ التَالِيةِ:

١ - مَاذا قَرأَ الشَّيخُ مُنذُ زَمنٍ طَويلٍ؟

أ. الخلاف بين عمر وعلي ب.الصداقة بين عمر وعلي

ج. المدح بين عمر وعلي

٢ - كَيفَ كانَ التَّعامُلُ المُتبادَلُ بَينَ عُمرَ وَعَليٍ رَضيَ اللهُ عَنهُما؟

أ. كل منها مرآة لصاحبه ب. لا يتشاور واحد منها مع صاحبه

ج. يداري كل واحد منها أموره عن صاحبه

٣ - مَاذا قالَ عُمرَ لِلرَجُلِ الذِي اغْتابَ عَلِياً؟

٤ - هل كان حب عمر مقصوراً على علي فقط ؟

٥ - ما زائدة القِصّةُ التِي تَرْويها الحِكايَةُ في هَذا الشَأْنِ؟



حبٌّ وودٌّ

وفي طَريقِ عَودتِهِمْ إلى المسجِدِ، قال عبيدةُ للشيخِ الوقور:

نسمعُ يا شيخنَا عن خلافٍ كان بينَ علي وعمرَ رضي الله عنهما، فما صحةُ هذا الخلاف؟

فتنهَّد الشيخُ تنهيدةَ المتألِمِ الموجُوعِ وقال:

يا بنَي، عن أي خلافٍ تتحدث، وأنتَ تسمعُ وترى كلَ ما رويتُهُ لكَ من أحداثٍ تؤكدُ ما كان بين الرجلينِ من حبٍ وودٍ، أمّا الخلافات فهي تحدثُ بينَ الناسِ جميعاً، قد يختلفُ الأحباب في الرأي لكنهم لا يتعاركون ويتخاصمون ويحاربُ بعضُهم بعضاً.

ثم قال الشيخُ: وانظروا يا أبنائي وتأمّلوا في روايةِ مسلمٍ عن ابن عباسٍ يقولُ فيها: إنّه وبعد أن وُضِعَ عمرُ بنُ الخطابِ على سريرِهِ بعد طعنهِ جاء الناسُ يدعون ويُثْنونَ ويُصَلُّونَ عليه قبل أن يُرفع وابن عباس فيهم.

ثم قال ابن عباس: فلم يَرُعْنِي إلا رجلٌ قد أخذ بمِنْكَبِي مِن وَرائي فالتفتُّ إليه فإذا هو عَليٌّ فترحّم على عمرَ وقال:

«ما خلَّفتُ أحداً أحبُّ إلي أن ألقى الله بمثلِ عملهِ منكَ وايْمُ الله إن كنتُ لأظنُّ أن يجعلك اللهُ مع صاحبيكَ وذاك أني كُنتُ أكثر أسمعُ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقولُ جئتُ أنا وأبو بكرٍ وعمرُ ودخلتُ أنا وأبو بكرٍ وعمرُ، وخرجتُ أنا وأبو بكرٍ وعمرُ، فإن كنتُ لأرجو أو لأظن أن يجعلك اللهُ معهما».

فقال محمدٌ وقد دمعتْ عيناهُ: يا لِهذه الواقعةِ يا شيخَنا، زدنا من بعض ما عندك أكثرَ فأكثرَ.



فقال الشيخُ: يروي البخاريُ على لسانِ عليٍ رضي الله عنه جواباً على سؤالِ ولده محمدِ ابنِ الحنفيةِ وهو ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قُلتُ لأبي: أيُ النَّاسِ خيرٌ بعد رسول اللهِ (صلى الله عليه وسلم)؟

فقال: أبو بكرٍ.

قلتُ: ثمّ مَن؟

قال: ثمّ عمرُ.

وخشيتُ أن يقول عُثمان فقلتُ ثم أنت؟

فقال: ما أنا إلا رجلٌ مِن المسلمينَ.

وعلَّق الشيخُ قائلاً: لاحظوا يا أبنائي أنَّ هاتين الروايتين الأخيرتين تثبتان رضا عليٍّ عن عمرَ ومودَّته له واعترافَه بأفضليته عليه، وتظهران مدى تواضعِ علي ومكانةِ عمرَ في نفسهِ رضي الله عنهما، مما ينفي وجودَ أيِّ خلافٍ أو عداءٍ بين هذينِ الرَّجلينِ العظيمين.

هذه اللَّحْظة، صدَحَ صوتُ المؤذنِ في السماءِ ينطلقُ معلناً دخولَ وقتِ صلاةِ العصرِ.

فتوقفُ الرجلُ عن الكلامِ، ثم قال: هيا يا أبنائي إلى المسجدِ، نجدِّدُ وضوءَنا ونستعدُّ للصلاةِ.

فقال عمرُ: نرجو اللهَ يا شيخَنا أنْ نلتقي في يوم آخَرَ لتُحدِّثَنا عن سِيرةِ هذين الرجلينِ العظيمينِ، والعَلاقةِ الطيبةِ بينهما، ففي كُلِّ ما حَدَّثْتنا عِبرٌ ودُروسٌ لا تُنسى.

فصاح الأطفالُ جميعاً باستعطافٍ: نعم يا شيخَنا، نعم.

فقال الشيخُ: سامحوني يا أبنائي، فأنا رجلٌ عجوزٌ، ولكنني سأحاولُ كلما شعرتُ بقوةٍ، مثلما شعرتُ اليومَ.

ثم قال: هيا بنا الآن، وعسى أن يمنحنا اللهُ القوةَ والعافيةَ دائماً.

فصار الأصدقاءُ الصغارُ يدعونَ لَهُ، ويَرجونَ لَهَ الصحةَ الدائمةَ.

ثم دخلوا معاً إلى المسجدِ لأداء الصلاةِ.

أَجِبْ عن الأسْئِلَةِ الْتَالِية:

١ – مَاْ رَأْيُكَ بِالْسُؤال الَّذِي سَأَلَهُ عُبَيَدَةُ لِلْشَيْخِ الْوَقُوْرِ؟

٢ – مَاْ هُوَ رَأْيُ الشَّيْخِ بِالخِلَافِ بَيْنَ عَلِيٍّ وعُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا؟

٣ – عِنْدَمَا رَأَى عَلِيٌّ عمرَ مَطْعُوْنَاً قَاْلَ كَلَاْمَاً عَظِيْمَاً. أَكْتُبْ مَاْ قَاْلَهُ ثُمَ اكْتُبْ رَأْيَكَ تَعْلِيقَاً عَلَيْهِ؟

٤ – مَنْ هُمْ خَيْرُ النَّاْسِ بِنَظَرِ عَلِي رَضِيَ الله عَنْهُ؟

[المهاجرون – الأنصار – الصحابة كلهم – أبو بكر وعمر]

٥ – اكْتُبْ فَقْرَةً قَصِيْرَةً تُبَيِّنُ فِيْهَا رَأْيَكَ بِالْقِصَّةِ كَاْمِلَةً؟

من إصدارات المبرة المطبوعة

ƙƙȚǅžàĦ ğøł ƐØƨ ŋ0ƨ0ƨ

ƙƙȚǅžàĦ ğøł ĵØƛ ŋƷØƷȚƙł ŋāÊűƙł ŋ0ƨ0ƨ

سلسلة قضايا التوعية الإسلامية





















سلسلة الناشئة في رحاب الآل والأصحاب





الشيخ و الأصدقاء

العلاقة الحميمة بين الفاروق عمر بن الخطاب وأبي السبطين علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

تقرأ في هذه القصة :

- عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما كانا متحابين متوادين.
- تزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حفصة بنت عمر بن الخطاب وتزوج عمر حفيدة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب.
- لما تولى عمر الخلافة كان يستشير علياً في كل الشؤون رضي الله عنهما.
- استخلف عمر علياً لما ذهب لاستلام مفاتيح بيت المقدس.
- سمّى عليٌّ أحد أبنائه بعمر.
- دافع عمر عن علي لما ذكره أحدهم بسوء.
- حزن عليٌّ لما بلغه طعن أبي لؤلؤة المجوسي لعمر.

